أسس نظرية الأدب الإسلامي ومعالمها من خلال موسوعة مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد لأحمد الرفاعي شرفي الجزائري

د . زين الدين بن موسى
كلية الآداب واللّغات
جامعة قسنطينة 1
الجزائر

ملخص

يسلط المقال الضوء على أبرز ما صدر مؤخّرا من دراسات حول الأدب الإسلامي وأعلامه من خلال كتاب (مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد) لصاحبه الدكتور أحمد الرفاعي شرفي الجزائري الذي حاول من خلال مصنّفه هذا أن يعيد بلورة أسس نظرية الأدب الإسلامي ويبيّن حقيقة تطبيقها في واقع المُنتج الأدبي، وإنّ أكثر ما يميّز هذا الكتاب أنّه استلّ الداء الذي أجّج نار الفرقة بين الأدباء الذين تحزّبوا طوائف وشيعا انطلاقا من تبنيهم لفكرة نظرية ما غربية أو عربية أو إسلامية، ولقد كشف مُصنّف هذه الدراسة ـ الواقعة في ثلاثة أجزاء ـ عن خيوط هذه المؤامرة التي حيكت ضد كلّ من حمل لواء الإصلاح و التأصيل وذلك بالعودة إلى الرؤى الفكرية لمجموعة من روّاد الأدب الإسلامي الذين استطاعوا أن يوضّحوا منهج رسالتهم وموقفهم من الأدب الوافد حيث انعكس كل ذلك في سلسلة مقالاتهم التي اجتهد في جمعها وتصنيفها الدكتور أحمد الرفاعي شرفي.

Abstract

This article will attempt to re-extrapolate the fact that Islamic Literature and parameters of its theory on the basis of what was written by other theorist who are specialized in applying their theories in their various creative works that were collected by Mr. Ahmad Al Rifai Sharafi in his book Islamists' Articles on Literature and Criticism.

مقدمة

انزوت الدراسات الإسلامية في الفكر والأدب وانكفأ منظروها على التأليف في المجال السياسي وعدوه أصلا في توجههم العام، حيث لم يكن ليعنيهم الجانب الاجتماعي مثلا وهو أكثر المجالات تأثيرا في كتابات المفكرين عامة والأدباء خاصة فواقع المجتمع بعجره وبجره

© جامعة قسنطينة 1، الجزائر 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمثل لهم المعين الذي لا ينضب فإذا هم انصرفوا عنه ولم يستثمروا في حقل أحداثه جفت منابعهم الإبداعية وهذا الحكم ليس مجاف للحقيقة في ظل انحسار الأعمال الأدبية التي تتخذ من الإسلام وقيمه خلفية لها فبمقارنة بسيطة بين حركية الإنتاج الأدبي المعاصرة ذات المرجعيات المختلفة يتضح الفرق جليا بما لا يدع أي مجال للشكّ في أنّ الأدب الإسلامي أقلّها انتشارا ورواجا.

فهذه الأعمال الفنيّة إن وُجدت فهي بعيدة عن أيدي قرائها لكون تلك الأعمال الأدبية سواء أكانت شعرية أم نثرية على ما فيها من إبداع لم تستقطبهم بالشكل الذي تمّت به الاستجابة لغيرها من النصوص الأدبية الأخرى المرتبطة عادة بالمذاهب الغربية الحديثة أو ما جرى مجراها من تيارات مستنسخة عند المعاصرين من العرب سواء أولئك الذين ركبوا موجة التغريب أو أولئك الذين اكتفوا بالتقليد دون التجديد؛ غير أنّ ذلك لا يمنع من الإقرار بوجود فجوة بين ما يُنتجه أدباء الأدب الإسلامي وتوجّهات قرائهم إن وُجدوا حقيقة، ولعلّ استشراء مثل هذا الدّاء سببه الانفصام عن تشخيص واقع النّاس في ما يُكتب من شعر ونثر يُوسم بأنّه إسلاميّ المنزع.

فهذا القارئ مهما ادّعى أصالة الانتماء فهو حتما سينجرّ وراء رغبات نفسه التي تنشد الفنّ في أسمى صوره؛ فحينما يقع الأدب الإسلامي في إشكالية التجديد والتطوير وربّما فكرة التغيير نفسها فهذا حتما سيجعل أدباءه بين قطبي رحى تتنازعهم حتمية الرؤية الإسلامية الأصيلة وضرورة مواكبة مستجدّات الثقافة المنفتحة على مسايرة أنماط التفكير عند الشعوب الأخرى لاسيما وأنّ العرب في هذا العصر يفتقدون للخصوصية الثقافية التي تضيّق من دائرة اهتمامهم بأدب معيّن يجدون فيه غايتهم وينشدون من خلاله ضالتهم المتمثّلة أساسا في رسالة الأدب التي إن لم تعرف طريقها إلى وُجدان قرائها آلت حتما إلى هوامش الثقافة الإنسانية، وهذا ما شارفت عليه رسالة الأدب الإسلامي.

فالتنظير وحده لا يكفي لإحياء موات في مجال الفكر والثقافة بل هو فعل الممارسة والتعاطي مع الوعي الحاضر والتفاعل مع حركية المجتمع الذي من شأنه أن يحتضن أيّ مُنجز فكري إن هو لمس فيه صورته، كما أنّه ـ أي المجتمع ـ أقدر على أن يرفض كلّ مُنتج ماديّ أو معنوي إن لم يلب حاجته ويستجيب لتطلّعاته،وهذه هي دقّة السفينة التي افتقدها أدباء الأدب الإسلامي في خضمّ لُجّة الثقافات الوافدة من الغرب والتي ميّعت فكر الأمّة العربية؛ ففي الوقت الذي انتظر فيه المجتمع من يأخذ بيده ويوجّه فكره بأدب واع يسترشدون به في ظلمات هذه اللّجة استنكف منظّرو الأدب الإسلامي عن مدّ أيادي الغوث إلى مثل هذه التطلّعات لا عن قلّة ذات زاد معرفي عندهم وإنّما هو التيه الذي هام فيه جلّ المفكرين العرب والمسلمين في مطلع هذا العصر" ومن عرف ما يطلُب هان عليه ما يبذُل".

وتعدّ دراسة الدكتور أحمد الرّفاعي شرفي الجزائري الموسومة بمقالات الإسلاميين في الأدب والنقد أكثر الكتب إحاطة بتشخيص هذا المشكل العضال الذي حال دون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجاوب النّاس مع الأدب الإسلامي، كما أنّ الدّراسة كشفت عن جذور الفكر الذي يقود مسيرة التأليف الأدبي الرسالي الذي يهدف إلى التأصيل والتقويم وفق نظرة استشرافية أساسها الأوّل العودة إلى ما يجدّد لهذه الأمّة عهدها انطلاقا من مقوّمات دينها الذي لا يمكنه بأيّ حال من الأحوال أن يقف حائلا دون تشرّبها لفنون الإبداع المنضبط بالتفكير الصحيح من جهة وأصول المعايير الأخلاقية من جهة أخرى.

وسنحاول من خلال هذه المقال أن نستكشف نظرة مصنّف الكتاب إلى حقيقة الأدب الإسلامي ومدى واقعيته وكيف يمكن له أن يسهم في إرساء دعائم قيام نهضة شاملة تسترجع الأمّة بوساطتها مكانتها ومجدها وذلك انطلاقا من قناعات راسخة لا تشوبها عوارض فكر مُقحم من شأنه أن يزيّف أو يميّع الأصول والمرجعيات بما ينسجم ومبتغايته الفكرية التي تغير من الثوابت وتبحث عن البدائل التي من شأنها أن تحلّ محلّ كلّ أصيل له جذور يستند إليها.

أوّلا: المسارات العامّة للفكر الديني في مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد

استهلّ المُصنف موسوعته هذه بمقدّمة ضافية حاول من خلالها أن يرسم معالم الفكر الإسلامي ومساقطه في مجالات الفنّ والإبداع عموما، فالمؤلّف أعاد استقراء الواقع وبيّن أسباب تراجع الأمّة تبعا لتوجّهاتها الإيديولوجية والثقافية، فحينما ارتدّت الأمّة عن الإيمان بثوابتها تنازعتها تيّارات فكرية من الغرب والشرق، ولعلّ تشخيصه لمثل هذه الحقيقة لم يكن من قبيل وضع الأُصبع على الجُرح ليزيد من آلام الأمّة بل إن الغاية من تشخيصه هذا هو إيجاد الدّواء الناجع أو الإكسير الذي يمكنه أن يبعث الحياة رويدا رويدا في جسد أمّة تبرزخت وهي تعايش غيرها، وما ورد في عنصر التمهيد من الكتاب يوضّح أسباب النكبة التي حاقت بفكر هذه الأمّة عامّة وأدبها خاصّة ويمكن توضيح هذا الموقف بجميع مظاهره من خلال إيجاز القول في النقاط الآتية:

أ- علاقة الفكر بالأدب: لم ينفصل الأدب يوما ما عن مرجعية فكرية تغذيه وخلفية ثقافية يستقي منها مادّته التي يكون هو - أي الأدب - وسيلة ترويجها بأن يضمّنها شكلا من أشكال الإبداع الأدبي كالشّعر والرّواية والمسرح ...فهذه الأجناس من شأنها أن تكشف عن التوجّه العامّ لمُنتجها وهذا ما يحدّد في النّهاية الغاية التي يصبو إليها الأديب حينما يُوظّف أدبه في توعية المجتمع إذا كان أدبه مرتبطا فعلا بأصول المجتمع الذي يحتضنه ويقرأه، فلولا هذه العلاقة الوطيدة بين الأدب والمجتمع لما كان تأثير الأوّل في الثاني كبيرا يحتاج إلى من يكبح جماحه ويسعى لمعرفة أغراضه.

فمصادر الأدب العربي الحديث والمعاصر لا تعدو أن تكون غربية بالدّرجة الأولى وإن شذّت عن المصادر ونأت عنها بحكم القومية والأصالة فهي حتما تناور بين الاجترار والتقليد، لكنّ هذه الفئة أرحم من غيرها من أمثال أولئك الذين انتهت إليهم الرّيادة في السّاحة الأدبية وأضحت كتاباتهم محطّ إعجاب وتنويه، لا لشيء إلاّ لكونهم خالفوا الأعراف والتقاليد واستحدثوا ما لم يؤلف في حياة العرب الذين رزحوا تحت نير الاستدمار مدّة ليست بالقليلة، فعندما بزغ فجر الحريّة في أوطان الشعوب العربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجدت نفسها أمام غزو آخر لا يقلّ شأنا عن سابقه لكنّه غزو مدسوس في فكر أبنائها ومبثوث في أدب مبدعيها فلم يجدوا بُدّا من مجاراة هذه الحركية الفكرية في البداية ثمّ إنّهم سرعان ما تفطّنوا لما يحاك ضدّهم على أنّه أدب حديث يقدّم إليهم متوشّحا برداء الغرب الذي تسلّح بفكر عبقُه كلّ فلسفة تخالف مبادئ الدّيانات السّماوية لكونها تأسر المُبدع وتجعله مُقيّدا بأغلال أحكام شرائعها، وهذا ما يفسّره الخصام القديم الحديث بين الفنّ والدّين (1).

فأوّل ميزة انفرد بها الأدب العربي الحديث أنّه انساق وراء تيارات المذاهب الغربية (2)فكان من الضروري أن يوسم بالأدب الهجين أو الوافد لأنّه تغرّب في منشئه لكون أدباء النهضة قد درسوا في الجامعات الغربية أو أنّهم استغربوا نظرا لتعلّقهم بأفكار منظّرين غربيين أخذوا عنهم وتتلمذوا على أيديهم، والأمثلة على ذلك أكبر من أن تحصى أو تستقصى؛ حيث كان من شأنهم أنّهم ازدروا كلّ قديم له علاقة بالتراث العربي الإسلامي واستهجنوا كلّ ما له صلة بأفكار أولئك العلماء الذين أبدعوا من داخل واقع مجتمع أمّتهم، كما أنّ هؤلاء المستغربين استهزؤوا بخصائص اللّغة العربية وحاولوا أن يستنقصوا من شأنها ولا يتّسع المقام لوصف سماتهم التي تطبّعوا بها (3)لكن ما يهمّ في مثل هذه الدّراسة هو تتبّع مرجعياتهم الفكرية التي أمدّتهم بكلّ غثّ وسمين بدءا بأباطيل الأساطير الإغريقية وانتهاء بآخر فكر غربي رسم ملامح النظرية الأدبية المعاصرة.

وقد يكون سارتر ـ وما يمثله كيساري ووجودي ـ من أكثر المفكرين الغربيين وأوسعهم تفرّدا وتأثيرا في جماهير (المحميين) بمقولاته ومفاهيمه في الأدب والحياة ومن ذلك قوله عن الشعر: (إنّ الشعر يخلق بالأصل أسطورة الإنسان في حين أنّ النثر يخطّ صورته) (4) ، وفي السياق نفسه يقول عن الشّعر أيضا:(فالعالم والأشياء تنتقل إلى اللاّأساسي وتصبح ذريعة للفعل الذي يصبح غاية ذاته، فالإناء موجود هنا كي تقوم الفتاة الشابة بحركتها اللّطيفة لملئه) (5) ، فأيّ قارئ لمثل هذا النّص لا بدّ له أن يستحضر عدّة حقائق تعدّ في أصلها ركائز لمنظري الأدب المعاصر ـ في الغرب ومن نحا نحوهم من العرب والمسلمين ـ وهي العدمية في الوجود والعبثية في الأشياء والاستهتار بالمُقدّس واعتماد الأساطير بوصفها ذات دلائل تاريخانية تُستمدُّ منها الأفكار وتَنزَع نحوها الأهواء لتفسير الظواهر على أنّها قوى خفيّة تمثّل البُعد الرُوحي أو الخفي الذي يستترُ وراءه المُبدعُ المتمنطق بآراء وفلسفة الغرب.

وهناك الفكر الماركسي الذي تنكّر للأصول الدينية وألغى رسالتها فما كان من هذا التوجّه إلاّ أن قاد إلى تكريس الماديّة في كلّ طرح إبداعي يعبّر عنه شكل من أشكال الفن وهذا ما انتهى بالأدباء المعاصرين إلى التوسّع في المحظور في عرف الأديان السّماوية والتقاليد الاجتماعية حتّى بات من العسير كبح جماح تلك النزوات في الأعمال الشعرية والنثرية لكونها أضحت مظهرا صارخا للتعبير عن تلك العوالم الشاذّة يقول ر.م ألبريس عن تاريخ الرواية الحديثة: (إنّ تاريخ الرواية الحديثة هو تاريخ اطّراح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياء)(6) ، وهو لا يقول ذلك إشفاقا على الأخلاق والحياء ولا تأسفا على ما انتهى إليه الأدب الغربي عامّة من إفلاس أخلاقي وانحراف وعُقم وإنّما يقوله تنويها بمنهج الروائيين الحداثيين الذين بنوا أعمالهم على مقدار غير قليل من العناية بالشذوذ الجنسي ووصف أشكاله ووسائله على أنّه ركيزة للبنية الروائية الفكرية والفنيّة وقيمة فكرية وجمالية بل وحضارية (7) .

ب ـ شروط نهضة الأدب الوظيفي:

ترسّخ في أذهان الأدباء والنقّاد قديما وحديثا أنّ الأدب فنّ ورسالة في آن واحد؛ حيث لا يمكن أن ينفصل هذان المقصدان عند التأليف والكتابة، فلو أقصى الأديب أحدهما واكتفى بالآخر لانعدمت ماهية الأدب، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن نلغي الجانب الفنيّ في الأعمال الأدبية بوصفه مطلبا أساسا، لكنّ مبتغى الإرشاد والتوجيه الذي تتضمّنه رسالة الأدب فيما تقدّمه للمجتمع من دعاوى إلى الإصلاح والتطوير والتغيير وكشف الواقع قصد معالجة عيوبه هو الهدف الأسمى الذي ينشده كلّ مبدع ولا يتأتّى هذا المسعى للأديب والأدب كليهما إلاّ إذا توافرت جملة من الشروط كما قرّرها الدكتور أحمد الرفاعي شرفي في كتابه (مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد):

ـ ثروة ثقافية جيّدة توفّر للأديب الرؤية الناضجة والشاملة للحياة (الإنسان وقضاياه) كما هي وكما ينبغي أن تكون، وبهذا الشرط يمتلك الأديب القدرة على تفسير سنن الحياة وظواهرها، وتعجز الإيديولوجيات والتيارات عن احتوائه، والأدب بهذا المفهوم مذهب في الحياة ورؤية جمالية لها، وموقف من أحداثها وقضاياها، والأديب الأصيل شقيق الفيلسوف بل إنّ الفلسفة إذا توفر لها البيان البديع ارتقت إلى مستوى الأدب وغدت شكلا من أشكاله الجميلة، وبالمقابل لا نجد الأدب الإنشائي إذا فقد الجمالية الأسلوبية يتحوّل إلى فلسفة.

ـ ثانيا: الحريّة التامّة الواعية في التفكير والتعبير والتجديد وإلاّ أصبح الأدب (الفكر) قوالب جاهزة، وأفكارا إدارية وسياسية متحجّرة يتجدّد القارئ والمنشئ لها كلّ عصر، وتظلّ هي صورة جامدة للجمود القاتل.

والحرية التي يحتاجها الأدب لأداء وظائفه هي التي يمارسها الأديب كما يمارس التنفس والنظر والسمع، وبالدوافع نفسها، دوافع الحاجة والضرورة، فالإنسان لاينظر تقليدا للنّاس، ولا يتنفّس تقليدا للنّاس ولا يسمع تقليدا للنّاس،وإنّما يفعل ذلك كلّه باعتباره مظهرا لحياته وكذلك ينبغي للأديب أن يمارس حريّة التعبير والإبداع.

ـ ثالثا: القدرة على سبق الحياة ومواكبتها في الوقت نفسه، ويعني سبق الحياة، أن يمتلك الأديب رؤية مستقبلية قادرة على التبشير والتحذير، وتعني مواكبة الحياة: القدرة على التمييز بين الظواهر المرضية المتّصلة بالمبادئ غير الصحيحة وبالمفاهيم والقيم غير السليمة، وبين أعراض التطوّر المتّصلة بالمبادئ غير الصحيحة وبالمفاهيم والقيم غير السليمة، وبين أعراض التطوّر المتّصلة بالممارسة وتفاعل الأحداث وبذلك يؤدّي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأدب (الفكر) وظيفة الريادة والتنظير للحياة الاجتماعية، وعندما يفقد الأدب القدرة على السبق والمواكبة يتحوّل تلقائيا إلى تابع للحياة قصارى جهد. أن يصف بعض جوانبها أو مفاهيمها دون أن يتجاوز ذلك إلى التأثير فيها أو تجديد دمها أو سيرها وعنذئد قد يتحوّلون إلى أداة لإجهاض وقتل كلّ جهد لإصلاح الحياة ومعالجة أمراضها وتلك هي مأساة بل جريمة الآداب في عصور الانحطاط عامّة.

ـ رابعا: التمييز بين ما ينبغي أن يستمرّ من قيم ومُثل الحياة الاجتماعية وما ينبغي أن يتطوّر وما ينبغي أن يزول أعني التمييز بين مقتضيات ومفاهيم: المحافظة والتفاعل والتطور، إذ الخلط عن عمد أو عن غير عمد بين التقليد وغيره من أشكال ومستويات التطوّر يؤدّي حتما إلى إفلاس الأدب رؤية وبناء كما وقع للأدب العربي الحديث عامّة وللأسباب نفسها (8) .

ثانيا: أسباب ومظاهر تراجع المردودية الفنية في الأعمال الأدبية العربية المعاصرة

لقد تحقّقت النهضة الأدبية عند العرب قديما حينما ارتبط الأديب بواقع مجتمعه وأصول ديانته؛ حيث كان الأدب مرآة عاكسة للحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها، لذلك تنوّعت الأغراض الشعرية والموضوعات النثرية لتنسجم مع كلّ حادثة من شأنها أن تكون حقلا خصبا للمبدع، ولم يستهو أدباء العرب في أوج حضارتهم أدب آخر وافد لأنّ ما بأيديهم أغناهم عن كلّ مُنتج لا يمتّ بصلة إلى حضارتهم بالرّغم من ازدهار حركية الترجمة التي فتحت نوافذها على آداب الشعوب الأخرى غير العربية والإسلامية، بل إنّ اطّلاعهم على تلك الآداب كان من قبيل التوسّع في النظرة إلى الفكر الإنساني دون أن يقودهم ذلك إلى الاستلاب والتبعية، ولعلّ أثر الأدب العربي القديم فيما سواه من الآداب المزامنة له يمكن يكشف عن تلك العلاقة المتبادلة بين فنون الأدب لدى كلّ أمّة من أمم تلك المرحلة التي تميّز فيها الأدب العربي بالحضور والتأثير مقارنة مع غيره، فهو لم يبلغ هذا الشأو والمكانة إلاّ لكونه كان المسبار الذي قوّم الحياة الإنسانية سواء في المجتمع العربي أو غيره، كما أنّه هذّب من بعض السلوكات وقوّم التوجّه العام للفكر فمثّل بذلك عنوانا لنهضة العرب.

لم تشذ النهضة الأوروبية الحديثة عن هذه القاعدة، ففي إيطاليا كان الشاعر الغنائي (بترارك) و(بوكاشيو) رائدا القصّة القصيرة كلاهما كان أدبه يلقي ضوءا على تدهور القيم في العصور الوسطى وبدء تبرّم النّاس من الخمول والجمود، والتأثير نفسه كان لأدب مكافيلي الذي بيّن ألوان الخداع والتآمر والبطش الذي تمارسه السلطة، وفي فرنسا كانت كتابات رابليه هجوما واضحا على قيم العصور الوسطى كلّها سواء في ذلك قيم الثقافة أو الإدارة، أو الحياة العائلية، وفي إسبانيا كان لشعر (لوبيث دي أيالا) التأثير نفسه حيث إنّ قصائده كانت نقدا مهما للحياة الاجتماعية في عصره وبسبب هذا الدور الرائد والفعّال للأدب الغربي في التمهيد والدّعوة إلى النهضة الحديثة اعتبر النقاد والدّارسون الأدب من أهم العوامل التي أدّت إلى التغيّرات الاجتماعية التي تبلورت في القرن السابع عشر(9) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ ـ أثر الاستلاب الحضاري في تقويض أصالة الأدب:

إن الاستلاب والتبعية الفكرية بكلّ سلبياتها كانت وما تزال إلى حدّ ما التيار الرسمي في السّاحة الأدبية فإنّها ـ بذلك ـ أدّت خدمتين جليلتين لقوى الغزو الحضاري والفكري وهما:

ـ التزهيد في مفاهيم الحضارة العربية الإسلامية بما تمثّله من ضحالة وخواء وتهافت.

ـ الدّعوة غير المباشرة إلى التبعية والاستلاب من خلال عجزها المتزايد بالمقارنة مع الآداب الأجنبية عامّة وما قد يجده القارئ في بعضها من فكر جميل (10) .

وهذا ما أفضى بأدباء العرب المعاصرين إلى التشبث بفكرة عدّوها رؤية صحيحة لواقع الإنسان، ممّا جعلهم يؤمنون بالاتجاه الواقعي في الأدب؛ هذه الواقعية التي أغرت عقول المفكرين والأدباء العرب والمسلمين، فإذا بهم يهربون من تقليد التراث العربي إلى تقليد الواقع الغربي، وكانت عاقبة هذا التقليد أن رأيناهم يصطنعون في أدبهم(شعرا ونثرا) صورا لا تمتّ بصلة إلى أعرافنا الأدبية وتقاليدنا الإسلامية ومنظور ديننا الحنيف إلى واقع الحياة (11) . فباسم الأدب نشرت المقولات الإيديولوجية والسياسية، وباسم الأدب روّج للنزاعات والتيارات الفكرية المشبوهة، وباسم الأدب هُوجم الإسلام والأخلاق والوطنية، وباسم الأدب روّج للانحلال والجهل والخواء، وباسم الإنسانية شوّهت القيم الأصيلة للإنسانية (12) .

ب ـ الأدب العربي المعاصر بين سلبية التقليد ووهم التجديد:

ما أفرزته الحركة النقدية في الأدب العربي المعاصر لا يكاد ينفكّ عن مجال من مجالات مماثلة الصورة الواقعية في التصوّر الغربي لعالم الإنسان، فحينما يقتصر دور الأديب على نقل المشاهد الإباحية وتمثّل النظرية الفرويدية في أيّ مُنتج إبداعيّ يمكن أن يحقّق لصاحبه الرّواج والشهرة والفكرة وفق هذا الأساس والمنحى تُوهم بالتجديد والتطوير والتغيير الذي ينأى بالقارئ عن كلّ قديم تليد، فليست الرؤية بهذا الشكل تستند إلى مُقوّم حضاري بل تتماهى مع أصول غيرها وإن لم يكن يُناسب واقعها وأعرافها، فهذا الشكل من التنصّل والانسلاخ هو الذي أربك الأدباء والنقّاد أنفسهم في تتبّع الحركية الإبداعية ومساراتها التي ترسُم معالم فكرها، وذلك نظرا لانعدام البعد الحضاري في المُنتج الأدبي؛ حيث لا مكانة للهوية أو الانتماء، فالتقليد هو سمة كلّ عمل حاول صاحبه أن يساير الغرب في مذاهبهم الفنيّة، حتّى ولو استلّ منها فكرة أو صورة للتمثيل، فعدم تماثل الواقع الاجتماعي يفرض نوعا من الخصوصية التي تُفرد كلّ عمل بخصائصه التي لا تنسجم إلاّ مع بيئته ولا حجّة لمن يدّعي العالمية في الأدب، لأنّ مثل هذه الدّعوة يمكن أن تصحّ لو كانت الغاية هي الترويج للمثل العليا عند بني البشر؛ حيث لا مجال للاختلاف بينهم، وقد حاول مؤلّف كتاب (مقالات الإسلاميين في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأدب والنقد) أن يحصر عواقب التقليد السلبي والتجديد المزيّف التي ميّزن الساحة الفكرية عموما والأدبية بنقدها خصوصا في النقاط الآتية:

- إنّ الساحة الأدبية يملؤها إنتاج يفتقر إلى مقوّمات الفكر والفن في شكله ومضمونه.

- إنّ مفاهيم النقّاد والدّارسين - بسبب الصراع الإيديولوجي والحضاري والسياسي والشخصي - فقدت النزاهة والقدرة على الرّصد والسبر النزيه لتمييز المستويات والنوعيات الأدبية.

- إنّ تسلل الصراع الإيديولوجي والثقافي إلى السّاحة الأدبية أدّى إلى خلط كبير في عدد من القضايا الأدبية والنقدية الأساسية وبخاصّة الخلط بين التقليد والتفاعل مع الغير وبين التجديد؛ فالتقليد للغير عملية آلية ليست من التجديد في شيء ولا تتطلب مهارات خاصّة وتؤدّي في الغالب إلى تجميد وإجهاض القدرات الذاتية، بينما التفاعل والتجديد يعني التطوّر والتجاوز والإضافة في إطار الخصائص والمميّزات وبدافع الحاجّة الفنيّة، وبشرط أن لا يكون الجديد مسبوقا بنمط مماثل وإلاّ سمي حينئذ تأثرا أو أخذا أو اقتباسا أو غير ذلك من مستويات ومصطلحات التفاعل بصفة عامّة.

- إنّ التقليد الأدبي الفكري في حقيقة الأمر(استيراد) لفكر وفن جاهز، أبدعه أقوام لهم خصائصهم اللّغوية، والنفسية والمادية والسياسية الخاصّة بهم، ومستورد الفكر والفن ليس مفكّرا ولا فنّانا بالضرورة، كما أنّ مستورد السيارات أو الثلاجات أو الطائرات ليس من علماء ومهندسي هذه الآلات بالضرورة، وإنّه لمن الإنصاف والعقل أن نسوي في الحكم والصّفة بين مستوردي الفكر والأدب ومستوردي السلع الجاهزة، فإمّا أن نرفع مستوى مستوردي البضائع (بغير علم) إلى مستوى العلماء ونسميهم مخترعين وإمّا أن ننزل مستوى مستوردي الفكر والأدب إلى منزلتهم الحقيقية فنقول: إنّهم مستوردون وليسوا أدباء ولا فنّانين مبدعين ولا ممثّلين لا للأدب الأجنبي ولا للأدب العربي الإسلامي وذلك لسببين:

الأوّل: إنّ الأدب في نظر المستوردين إنّما هو وصف أو تعبير عن النزوات والغرائز الجنسية والشذوذ.

ومن أخصّ خصائصه التعبير عن الخطيئة وأخلاق الخطيئة، والمقدّس الجديد ونموذج الحداثة وفصل الأدب عن الأخلاق والدّين.

بينما الأدب عند الأوروبين يعالج (كوثيقة في تاريخ الفلسفة والأفكار، لأنّ تاريخ الأدب يوازي ويعكس تاريخ الفكر)(13) .

الثاني: إنّ هؤلاء المستوردين ليسوا أمناء على الأدب العربي الإسلامي الذي تلاعبوا بقيمه وزيّفوا مفاهيمه ومثله، وليسوا أمناء أيضا على الآداب الأجنبية بصورة عامّة (14) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: الرؤية الإسلامية للأدب في مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد

علاقة الإسلام بالأدب تحكمها عدّة ضوابط أهمّها ارتباط الأدب نفسه بالقيم الدينية التي من شأنها أن تنعكس واقعا ملموسا في كلّ جنس أدبي يمكنه أن يعبّر عن حقائق الخير والشرّ بوصفها الثنائية التي يسعى الإنسان لتحرّيها قصد بلوغها أو تفاديها، فالإسلام له نظرتان نقديتان هما نظرته للأدب بوصفه فنّا عامّا عند جميع الشعوب ونظرته إلى الأدب الذي لا بدّ له أن ينضوي تحت مسمّاه أي الأدب الإسلامي فحينما تأمّل الإسلام أدب الشعوب الإنسانية بما فيها العرب لم يجد سوى تهافتا على مطامع دنيوية ورغبات نفسية كأنّما تحيون عقل الإنسان وافتقد كلّ غاية في حياته فلا يتمثّل في أدبه إلاّ صورة من صور شهوات نفسه الجامحة وكذا طموحه نحو تلبية مطالب أنانيته وحبّه لذاته، فأضحت الأعمال الإبداعية مظهرا لكلّ صراع بين الإنسان ونفسه أو بين الإنسان وغيره من بني جنسه، وعناصر الطبيعة التي تحيط به حتّى بلغ به أوج الصّراع إلى تصوّر عالم الآلهة التي تنازعه ملذّات الحياة وبهرجها وذلك من خلال ما سطّرته الملاحم والأساطير الخرافية.

وقد استنسخ الأدباء في كلّ عصر شيئا من تلك الخرافات والأباطيل في كتاباتهم ودافعوا عن نزوات الإنسان وغرائزه وعدّوها أصل سعادته وشقاوته؛ حيث ارتبطت عقيدتهم في ذلك بمنشأ الخلق حينما تطلّع أبوهم آدم إلى الخلود فحُرم منه بسبب صراع توهّموه بينه وبين زوجه، فنشأت بذلك العداوة الضمنية بين الرّجل والمرأة، لهذا لم تكن شخصيتها في أعمالهم الأدبية شخصية نمطية بل إنّها في نظرهم شخصية مضطربة لا يمكنها أن ترقى إلى عالم المثل العليا لكونها تنازع الشيطان في بعض سلوكاته، فأين مبدأ الخيرية في كلّ هذه التوجّهات التي تعدّ من ركائز الأدب الحديث والمعاصر، هذا الأدب لا يمكنه أن يتغافل أو يقصي في جنس أدبي ما من أجناسه صورة من صور الغواية والفساد ومظاهر الشرّ ودواعي الظلم، فما كان من الإسلام إلاّ أن استحضر نمطا آخر من الأدب اتّصف باسمه وهو الأدب الإسلامي أو الأدب الديني أو الأدب الرسالي أو الأدب الملتزم أو الأدب الأخلاقي أو أدب الدعوة الإسلامية وغيرها من المصطلحات التي ارتضاها منظرو هذا الأدب عير مراحل تاريخه.

أ ـ ما خالف فيه الأدب الإسلامي غيره من الآداب:

- أنّ الرؤية الإسلامية للأدب ليست ذاتية ولا فردية عاطفية لا من حيث التصوّر والموضوع ولا من حيث الصياغة والتشكيل للسّلوك أو العلاقات الاجتماعية، وإنّما هي رؤية ربّانية في مصدرها وإنسانية واجتماعية وموضوعية، تقوم على اعتبار أنّ قيمة الإنسان تنبع من سلوكه الاجتماعي، ومدى ايجابيته ـ أدائه لواجباته الإسلامية ـ وأنّ ذلك ليس أمرا ذاتيا متروكا للإنسان ونزواته وحالاته النفسية المتعدّدة والمختلفة كما يتوهّم ذلك الذين لم يعرفوا الإسلام بعد، ومبدأ ذلك قوله تعالى:(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (15) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ إنّ الأديب المسلم لا يتصوّر الحياة ولا يتخيّلها كما يجب هو بذاته وخصائصه الفردية ـ النفسية منها والعضوية ـ كما يظنّ البعض، ولا يتصوّرها من خلال حاجاته وشهواته كما يظن الآخرون، ولا يتصوّرها من خلال طبقته كما يظنّ بعضهم، وإنّما يتصورها بصفته الإنسانية كما حدّدها الإسلام.

ـ وظيفة الأدب في الإسلام إذن أن يعبد به الله سبحانه، ويكون وسيلة للخير والفضيلة والترغيب فيهما، وهي الوظيفة التي أدّاها شعراء الإسلام في مختلف العصور كما سجّل ذلك أبو تمّام بقوله:

ولولا خلال سنّها الشعراء ما درى　　　بناةُ المعالي كيف تبنى المكارمُ

ـ إنّ الأدب الإسلامي لا يُلغي الآداب غير الإسلامية ولا يتجاهلها وإنّما يرفض منها ما يتناقض مع منطلقاته وخصائصه العقدية مثل الملاحم والأساطير وما له علاقة بغير عقيدة التوحيد، وفي الوقت نفسه تبلور الرؤية الإسلامية للحياة والإنسان أشكالا أدبية لا توجد في غير التصوّر الإسلامي ومنها على سبيل المثال: الدعاء والتضرّع والمناجاة (16).

ـ إنّ مجموع هذه الضوابط المرجعية المرتبطة بأصول الفطرة السليمة لا تحدّ من القدرة على الإبداع وتوخّي الجمال في كلّ شيء له قيمة في حياة المرء، فتمثّل عالم القيم والفضائل لا يمكنه أن يطمس معالم شخصية الإنسان الذي يبتغي الحقّ وممارسته في واقعه وذلك من خلال ما تتيحه العبقرية الفنيّة عند كلّ فرد فالذين تنكّروا لهذه الحقيقة بأنّ طلب الأخلاق والصفات الحميدة في العمل الأدبي من باب تمثّل المحال الذي يصعب نواله ولا ترتجي فائدته بوصفه من المثل العليا البعيدة عن الواقع، فإذا ما وجب على الأديب استحضارها فهي لا تليق إلاّ بعالم الملائكة.

ـ لقد قادت هذه المبادئ إلى حصر مجموعة من الخصائص ميّزت الأدب الإسلامي عن غيره وهي: النظر الشمولي، النظر الكوني، النظر الإنساني، النظر الواقعي، النظر العقدي، النظر القِيَميّ، النظر الجماليّ، تحقيق الانتماء (17) .

ب ـ ملامح التنظير والتطبيق لآفاق هذه الرؤية من خلال كتاب مقالات الإسلاميين:

بعد أن رسم المؤلّف الخطوط العريضة لمساقط الفكر الإسلامي في الأدب حاول أن يجعل له بعدا آخر غير الذي تعوّده النّاس فيما عرفوه من أدب استشرى بينهم وأخرجهم عن طريق الهداية ومعرفة الحق وذلك من خلاله جمعه لجملة من المقالات حوت أفكارا توجيهية بمنحاها النظري والتطبيقي عند أولئك الذين مارسوا فعل الإبداع إيمانا منهم بمبادئ هذه الرؤية الإسلامية في الأدب؛ فمنهم من اجتهد في إرساء قواعد نظرية متكاملة في الأدب الإسلامي بوصفه بديلا عمّا استهجنه في الآداب الأخرى ومنهم من إلى كيفية إنتاج أجناس أدبية تستجيب لهذه المبادئ في شكل أشعار وروايات وقصص ومسرحيات، ويمكن إيجاز الحديث عن أفكار أولئك وهؤلاء بما تضمنته رؤوس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضوعات هذه المقالات التي توزّعت على ثلاثة محاور كلّ محور منها شكّل مادّة جزء من أجزاء الكتاب:

ـ المحور الأوّل من الدّراسات والمقالات: عالج فيه الدّارسون والكتّاب قضية المفاهيم والتيّارات الأدبية الوافدة، والغازية للسّاحة الأدبية والفكرية وأدّى ذلك إلى توضيح عدد من القضايا الفكرية والأدبية أهمّها:

1 ـ تبيين وأشكال تلك التيارات وأهدافها وآثارها السلبية على واقعنا الأدبي والفكري والاجتماعي والحضاري.

2ـ توضيح صلة تلك التيارات بالصراع الحضاري إذ بيّنت أنّها في حقيقتها قوّة فكرية أجنبية مزاحمة ومنافسة لقوانا الحضارية ووجودها ونموّها في ساحتنا الأدبية والفكرية يؤدّي على المدى البعيد إلى بتر حياتنا الاجتماعية عن جذورها وأصولها الحضارية، وإلى ربط مصيرنا الفكري والاجتماعي بقوّة فكرية تختلف عنّا عقيدة ورؤية مصيرا.

3ـ توضيح حقيقة وأشكال التسلّل الإيديولوجي والحضاري من خلال الشعارات الفكرية والمصطلحات الأدبية والنقدية وتمرير الأطروحات السياسية الأجنبية بواسطة تأديب وتفكير الأنشطة السياسية الأجنبية.

4ـ توضيح حقيقة بعض المفاهيم الأدبية الشائعة مثل: التجديد،الحداثة، المعاصرة، التراث، إذ بيّنت هذه الدّراسات والمقالات أنّ هذه المصطلحات أعدت لتغطية أفكار سياسية وإيديولوجية عديدة تتجاوز الميدان الأدبي إلى الميدان العقدي والسياسي والحضاري الشامل.

5ـ توضيح حقيقة الآراء المنوّهة بجهود المستشرقين عامّة والمبالغة في الحديث عن دورهم في النهضة العربية الحديثة حيث بيّنت أن الاستشراق بصورة عامّة حركة استعمارية هدّامة، هدفها التمكين لقوى الاستغلال والهيمنة الأجنبية فكرا تمهيدا للهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية والحضارية الشاملة.

ـ المحور الثاني: لهذه الأبحاث والدّراسات وهو محور الأدب الإسلامي الذي بيّن البعد الحضاري للأدب الإسلامي ومن خلال ذلك اتضّحت القضايا الفكرية والخصائص الفنية للأدب الإسلامي عامّة، وتتلخص نتائج هذا المحور في القضايا التالية:

1ـ أنّ مفهوم الأدب في الإسلام: أنّه رؤية إيمانية للكون والإنسان وأنّه أيضا طاقة وإمكانية وضرورة من ضرورات النفس والحياة حيث لا تصلح الدّنيا ولا تستقيم بدون كلمات وعبارات ذات مضامين جميلة هادفة وبنّاءة وأخلاقية وذات أجراس وإيحاءات وقدرات غير عادية في التأثير على الإنسان وحمله على الحبّ أو الكراهية وتوجيه قواه العاطفة والعقلية إلى البناء أو الهدم. لذلك فإنّ الأدب في حسّ ووعي المسلم نعمة من نعم الله التي يجب أن تكرّس للخير دعوة ورعاية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- أنّ الأدب الإسلامية المتميّز بخصائصه الفكرية والأسلوبية الجمالية بقدر ما هو عنصر بارز في تاريخنا الأدبي والحضاري فإنّه اليوم موجود في الساحة الأدبية والفكرية بقوّة الفكر الفن رغم الحصار المفروض عليه، وتجاهله واتهامه، وأنّ وجوده امتدّ إلى معظم أشكال الأدب الحديث بالتغيير والإحياء والتجديد والتوجيه.

3- أنّ التناقض بين الفنّ والدّين عامّة وبين الأدب والأخلاق الإسلامية خاصّة دعوى زائفة، وقضية وهمية وقديمة قدم الصّراع بين الخير والشّر، وبين الحق والباطل وأنّ هذه القضية في واقعنا الفكري والأدبي تمثّل شكلا من أشكال الصراع الحضاري والتسلّل الأيدلوجي الواضح.

4- أنّ إسلامية الأدب لا تعني شيوع المصطلحات التعبدية في العمل الأدبي بصورة عامّة.وإنّما تعني بناء العمل الأدبي والفكري على اساس الرؤية الإسلامية للإنسان والكون والتزام الأديب بالقيم الإيمانية العقدية في فكره وأدبه تحقيقا للجمالية الإسلامية جمالية الحق والخير ومحاربة الشر والفساد.

5- أنّ الأدب الإسلامي بقيمه الفكرية والجمالية الإنسانية الخيّرة هو البديل الحتمي لأدب الجنس والرذيلة والتسلل الحضاري والغش الإيديولوجي، وبهذه النتائج القيّمة يكون محور (الأدب الإسلامي) قد أوقف الغارة على السّاحة الأدبية ولو إلى حين،وفند الآراء والادّعاءات المشكّكة في وجود الأدب الإسلامي وفي صلاحيته وفي قدرته على أداء وظائف الأدب في عصرنا الحديث(التكوين، التوجيه، المتعة الجميلة).

ـ أمّا المحور الثالث والأخير: وهو محور(النقد الأدبي الإسلامي) فقد بيّن الرؤية الإسلامية للأسس الفكرية والجمالية للعمل الأدبي ونقده ووظائفه، كما بيّن حقيقة وطبيعة العمل الأدبي من حيث الدّوافع والأدوات والتفرّد، ومعايير الحكم والتصنيف، كما وضّح قضايا الشعر الإسلامي خاصّة، وتتلخص نتائج هذا المحاور في الملاحظات التالية:

1- أنّ النقد الأدبي الإيديولوجي غير الكفء ولا النزيه الذي واكب السّاحة الأدبية منذ بداية هذه النهضة أدّى إلى انحراف سلبي واضح في الحركة الأدبية عامّة(أشكالا ومضامين) هذه الظاهرة التي سمّاها بعض الدّارسين: أزمة الحياة الأدبية وسمّاها بعضهم: إفلاسا، وسمّاها بعضهم: أمراضا...إلخ، لكن الجميع يقرّ بإصابة الحياة الأدبية إصابة أدّت بها إلى العقم والشلل.

2- أنّ الحملات النقدية الموجّهة ضد التراث عامّة حملات غير نزيهة ولا منهجية، وتدخل في إطار الصراع الحضاري والإيديولوجي غير المتكافئ بين الأمّة الإسلامية وبين غيرها من قوى الشرك والصهيونية بقسميها: الصهيوني والصليبي.

3- أنّ معايير وأسس النقد الأدبي الإسلامي ببعدها عن الأطر الضيّقة للنزاعات العرقية والإيديولوجية والمذهبية، وبتفتّحها على القيم الإنسانية الأصيلة والثابتة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتزامها بقيم الإيمان والحق والعدل والخير هي القيم الوحيدة المؤهّلة والصالحة لمواكبة الحركة الأدبية وتوجيهها الوجهة الإنسانية الخيرة.

4- أنّ المنطلقات الوجدانية والفكرية للأدب الإسلامي الملتزم بمثل وقيم الإيمان والحق والعدل والحرية والصدق تجعله بطبيعته أدبا إنسانيا عالميا قادرا على مخاطبة الإنسان حيثما كان، والوصول إلى قلبه وعاطفته، وتذكيره بربه وبقيمته ورسالته في هذا الوجود.

5- أنّ الفراغ الملاحظ في السّاحة الأدبية والفكرية الإقليمية والعالمية لا علاج له بغير تخطّي الفكر الأدبي الإسلامي لمختلف الحواجز التي حالت بينه وبين استئناف رسالته الإنسانية الكبرى رسالة الدّعوة إلى توحيد الله والاعتراف بكرامة الإنسان وواجباته وحقوقه ووحدة أصله وعزّة المؤمن ومقتضيات ذلك في واقعه الفردي والاجتماعي (18) .

وأهم شيء اشتركت فيه هذه المقالات هو:

1- تمثيل أو توضيح الرؤية الإسلامية وإسلامية الرؤية - كما سبق القول - هي إسلامية فكر ومنطق يقبله الإسلام وإن لم يسلم صاحبه.

2- الاهتمام بالحركة الأدبية ونقدها بمنهجية ومسؤولية، وبدون تأثّر بالضغوط الإيديولوجية والحضارية.

3- أنّ المساهمين بصورة عامّة لم تستغلهم ولم تستهلكهم الاعتبارات التقليدية المفروضة لقوّة الإدارة على الحياة الأدبية والفكرية.

4- أنّ هذه المقالات والدّراسات من خلال وجودها وتطوّرها برهنت على قوّة وتطوّر الأدب الإسلامي ومفاهيمه (19) .

نتائج الدراسة:

- الإصلاح هو المقصد الأسمى الذي كان يرومه مصنف مقالات الإسلاميين وذلك من خلال سلسلة المواضيع التي اصطفاها في كتابه هذا؛ حيث أراد أن يحشد جملة من الأفكار التي تؤسس في النهاية لمبادئ التكافل الفكري من أجل جمع شتات أولئك الذين ينشدون الغاية نفسها وسلاحهم في كل ذلك رسالة القلم الصادق والمنبر الحر في الدعوة بعيدا عن المواربة والمداهنة.

- احترازات المؤلف من مواقف المجددين في الأدب العربي المعاصر مردها إلى التميع الذي يميز إبداعهم حيث لا مكان للتأصيل والتبعية لهذه الأمة وكأنهم لا يمتون إليها بأي صلة، فإذا كانوا يكتبون بأقلام الغرب ويعدون أنفسهم سفراء عن فكرهم فلا غرو أن يتنصلوا من كل علاقة تربطهم بشعوبهم المسلمة ويسعون جاهدين نحو شرذمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثقافة الأصيلة والدعوة إلى نبذها وتنفير عقول الناشئة من أجيال المجتمعات العربية من عبقها ومبادئها.

ـ ما عده مؤلف الكتاب من قبيل الأباطيل والخزعبلات في الأدب العربي المعاصر المتسربل برداء نظريات الغرب هو بالنسبة لمن يؤمنون به من مظاهر التجديد الذي أخرج الإبداع العربي من دائرة التزمت والرجعية إلى فضاء الانسياب في آفاق رحبة لا حدود فيها للخيال المتشبع بنوازع الغريزة.

ـ إنّ نظرية الأدب الإسلامي لا يمكنها أن تتبلور بمحاكاة أصول غيرها بالمقارنة وإنّما تبلورها يتشكّل انطلاقا من واقع مجتمع تنطق عن حياته فتجسّدها في شكل أجناس أدبية مُبدعة يمكن من خلالها تأصيل كلّ نظرة لها علاقة بالأدب الإسلامي الذي يفارق غيره من الآداب بميزة واقعه من جهة ومحتوى المضمون الأخلاقي من جهة أخرى، فمثل هذه النظرية المتكاملة في الأدب الإسلامي قد كان لها حضور في أيّام ازدهار الحضارة العربية الإسلامية ثمّ إنّها سرعان ما خبا ضياؤها تدريجيا مسايرة للانحسار الحضاري والسقوط المتتابع لمقوّمات تلك الحضارة، ممّا جعلها تكبو وتحاول النهوض من جديد لكن بعكّاز غيرها الذي استوردته من الغرب.

ـ قيمة كتاب **مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد** لا تنحصر في جمع ما تناثر من المقالات ذات الصّلة بموضوع الأدب والنقد الإسلامي بل إنّ قيمته تتجلّى في درجات الوعي بالخطر المحدق بهذا النوع من الأدب وتحديد أسباب تراجعه وتبيان كيفية النهوض به والرقيّ بكتاباته لكي تبلغ مرتبة العالمية في دعوتها ورسالتها؛ حيث يكون الأدب الإسلامي هو المحضن الأساس لمبادئ الإسلام التي يمكن لغير المسلمين الاطّلاع عليها إذا ما تسامت مواضيع هذا الأدب بأفكارها الجديدة لتحلّ محلّ غيرها التي تسوّق في حاضر النّاس اليوم، والإنسان المعاصر مهووس بالجديد الذي انغلقت منافذه في مجال الأدب ولم تبق إلاّ نافذة الأدب الإسلامي التي إذا ما انفتحت فقد تغيّر واقع حياة النّاس بأكمله وتعيد لهم حقيقة وجودهم والغاية من إعمارهم لهذه الأرض، فتكون الرّواية أو غيرها من الأجناس ملجئا لتصحيح العقائد وترشيد العقل نحو الفطرة السليمة والمثل العليا.

الهوامش

1- الإسلامية والمذاهب الأدبية: نجيب الكيلاني، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، د ط، 1987م، ص20 وما بعدها.

2- ينظر الدراسة الرائدة في هذا الموضوع والموسومة بالاتّجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمّد محمّد حسين، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط9، 1984م.

3- ينظر أباطيل وأسمار:محمود شاكر (أبو فهر)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2005،3م، 117/1.

4- ما الأدب، ترجمة وتقديم: محمد غنيمي هلال، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر، دط، دت،ص80.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[5]- المرجع نفسه ص81.

[6]- تاريخ الرواية الحديثة: ر.م ألبريس، ترجمة: جورج سالم، منشورات البحر المتوسط وعويدات، بيروت، لبنان، د ط،1982م،ص6.

[7]- مقالات الإسلاميين في الأدب والنّقد: أحمد الرّفاعي شرفي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1،2009، 16/1.

[8]- ينظر هذه الشروط كاملة؛ المصدر نفسه 1/40-41.

[9]- محاضرات في تطور الأدب الأوروبي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية: حسام الخطيب،مطبعة طربين، دمشق، سوريا،ط1975،1م،ص98 وما بعدها.

[10]- ينظر نماذج موسّعة عن حركة التغريب وتأثيرها في أدبنا المعاصر: الإنسان في الأدب الإسلامي: محمد عادل الهاشمي،مكتبة الطالب الجامعي، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، دط،1308هـ، ص80 وما بعدها.

[11]- الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق: صابر عبد الدايم، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2002،1م،ص231.

[12]- مقالات الإسلاميين في الأدب والنّقد: أحمد الرّفاعي شرفي 13/1.

[13]- نظرية الأدب: ريني ويليك و أوستين وارين، ترجمة: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص120.

[14]- مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد: أحمد شرفي الرّفاعي1/37-38.

[15]- الحجرات15.

[16]- مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد: أحمد شرفي الرّفاعي1/41-50.

[17]- الإنسان في الأدب الإسلامي: محمد عادل الهاشمي ص14-19.

[18]- مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد: أحمد شرفي الرّفاعي1/56-61.

[19]- المصدر نفسه ص62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com